ما أراده وما ساءها مملكه ولا أوهمه ولا وكس ملاحمه ولا وصم أسأل الله
لكم إحماد وصاله ودوام إسعاده وألهم كلا إصلاح حاله والإعداد
لمعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله محمد فلما فرغ من خطبته البديعة
النظام العرية من الإعجام عقد العقد على الخمس المئين وقال لي بالرفاء
والبنين ثم أحضر الحلوا التي كان أعدها وأبدى الأبدة عندها فأقبلت
إقبال الجماعة عليها وكدت أهوي بيدي إليها فزجرني عن المواكلة وأنهضني
للمناولة فوالله ما كان بأسرع من تصافح الأجفان حتى خر القوم للأذقان
فلما رأيتهم كأعجاز نخل خاوية بنت حابية علمت أنها إحدى الكبر وأم العبر
فقلت له يا عدي نفسه وعبيد فلسه أأعددت للقوم حلوى أم بلوى
فقال لم أعد خبيص البنج في صحاف الخلنج فقلت أقسم بمن أطلع أزهرا
وهدى بها الساري لقد جئت شيئا نكرا وأبقيت لك في المخزيات
ذكرا ثم جرت فكرتي في صفو أمره وخيفة من عدوا مكره حتى
طارت نفسي شعاعا وأرعدت فرائصي ارتياعا فلما رأى استطارة فرقي

واستشاطة قلقي قال ما هذا الفكر المرمض والروع المومض فإن
يكن فكرك في أجلي من أجلي فأنا الآن أرتع وأطفر وأقوى هذه البقعة
مني وأقفر وكم مثلها فارقتها وهي تصفر وإن يكن نظرك لنفسك وحذرا
من حبسك فتناول فضالة الخبيص وطب نفسا عن القميص حتى تأمن
المستعدي والمعدي ويتمهد لك المقام بعدي وإلا فالمفر المفر قبل
أن تسحب وتجر ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الأكياس والتخوت
حتى يستخلص خالصة كل مخزون ونخبة كل مذروع وموزون حتى غادر
ما ألغاه فحمه كعظم استخرج مخه فلما هم ما اصطفاه وزم وشمر
عن ذراعه وحزم أقبل إقبال من لبس الصفاقة وخلع الصدق والصداقة
وقال هل لك في المصاحبة إلى البطيحة لأصلك بأخرى مليحة فأقسمت له
بمن جعله مباركا أين ما كان ولم يجعله ممن خان في خان إنه لا قبل لي
بنكاح حرتين ولا الجمع بين ضرتين ثم قلت له قول المتطبع بطباعه
الكائل له بصاعه قد كفتني أولى نفرة فاطلب أجر الله أخرى فتبسم